الجانب الشرير في هذا القطاع. وقد انتهت الشيوعية إلى غير رجعة.

**أدبنا الإسلامي :**

أدبنا الإسلامي يبدأ من قوله تعالى (اقرأ) أول الآية الكريمة **قَالَ ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾ العلق: ١** وإلى الأبد.

**مهمته :**

وقد تحددت مهمة هذا الأدب بعد أن أصبح للمسلمين كيان متميز في دولتهم في المدينة المنورة، حيث أدرك الشاعر المسلم أنه على ثغرة من ثغور الإسلام، وان واجبه ألا يؤتى المسلمون من قِبله، فانطلق مما توجبه عليه عقيدته ؛ فإن تغزل جاء غزله وساطة لا غاية قال كعب بن زهير رضي الله عنه :

بانت سعاد فقلبي اليوم

متيم إثرها لم يفد مكبول

وهو غزل بإنسانة غير معينة، وليس فيه ذكر للمفاتن، ولا إثارة للشهوات، ولا إسفاف..

وبعد هذا المفتتح المتكأ يصل الشاعر إلى غرضه الرئيسي :

إن الرسول لنور يستضاء وصارم من سيوف الله مسلول



obeikandl.com

فهم الشاعر الإسلامي، أن كل غرض شعري يتناوله مهما كان لونه، يجب أن ينبع من إحساسه بعقيدته، وأنه يقول من خلال رؤيته العقائدية، وأصبح للشاعر الإسلامي آفاق عليا لم تستمد معطياتها من البيئة الكوني كلها، وإنما من نفح هذه العقيدة من عالم الغيب، قال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه[1]:

يا حبذا الجنة واقترابها
طيبةً وبارداً شرابها
والروم روم قد دنا عذابها
كافرة بعيدة أنسابها
علي إذ لاقيتها ضرابها

(كان هذا البطل، في موقع الاستعلاء، وهو يقود ثلاثة آلاف مسلم ضد مئتي ألف روماني، إن نظرته إلى الحياة الخالدة رفعته فوق الخوف في موطن الخوف، وجعلته هجومياً)[1]

---

[1] مختصر البداية والنهاية أحمد الخاني ج١ط٢ ص ١٥٢.
[1] نظرية الأدب القائد. أحمد الخاني ط١ ص ٦٤.



obeikandl.com

**أدبنا عبر العصور:**

العقيدة الإسلامية والقيادة:

إن هذا الأدب الذي ينطلق من العقيدة الإسلامية له صفة القيادية؛ قيادة النفس البشرية في طريق الحق، وتتجلى هذه القيادية في نفس خبيب رضي الله عنه في موقف الجزع، برباطة جأشه حيث قال:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً

على أي جنب كان في الله مصرعي

فهذا الأدب، فيه تصعيد للقيم التي يجب أن يتمثلها الإنسان في الحياة؛ يتبناها، ويدافع عنها، ويموت في سبيلها. وقد أسلم بعض من شهد مقتل خبيب.

وتتجلى قيادية هذا الأدب في قول حسان رضي الله عنه:

إن الذوائب من فهر وإخوتهم

قد بينوا سنَّة للناس تتبع

يرضى بها كل من كانت سريرته

تقوى الإله وبالأمر الذي شرعوا

ماذا كانت معطيات هذا الشعر؟

قاد وفد تميم إلى الخير والحب، فأسلم الوفد، وحسن إسلامهم، تحمسوا لهذا الدين، فرطوا مصيرهم بمصيره، وذاب كيانهم القبلي، وذابت تلك الأمجاد وما كان فيها من طارف وتليد إن لم يكن له ولاء للإسلام، فتحولت السيوف التي كانت موجهة إلى الأرحام، تحولت لتعمل متعاونة على نصرة هذا الدين، وخرجت لتجابه من تصدى له لتمنع انتشاره من فرس وروم وغيرهم.

**الأدب الأموي والعباسي:**

واستمر هذا الأدب في الخلافة الراشدة، إلى أن كانت الفتنة...

لقد حل بعدها الملك العضوض، وخرج هذا الأدب في مجمله عن الالتزام، ومن ثم عن القيادية إلا ما كان من شعر الفتوح، ونجمت نظرات إلى الشعر لم تكن كقول القائل:

(أعذب الشعر أكذبه) وظهرت العصبية والنقائض وما فيهما من بذاءة وإسفاف

وما يقال في الأدب الأموي، يقال في العباسي، إلا ما كان من بعض الشعراء كأبي تمام في قصيدته (فتح عمورية) وفي معركة (الحدث) للمتنبي.

**أدب الجهاد في الحروب الصليبية:**

ويغفو الأدب مع إغفاءة المجتمع، إلى أن تلوح في الأفق طيوف حمر، وتدق أوربا الصليبية أبواب العالم الإسلامي، ويقيض الله تعالى لهذه الأمة آل زنكي وآل أيوب، فيعود إليها الشباب، ويتجدد فيها الدم بعودة الجهاد، ويعود إلى الشعر مضمونهما ورسالتهما، فيستنهضان الهمم حسب معطيات ذلك العصر وإمكانياته الأدبية، وتصحو الروح القتالية في الأمة المسلمة بعد سبات طويل، وشتات أطول، ويتعاون الأدب مع السيف، وتدمع عين التاريخ دمعتين باردتين؛ في حطين وعين جالوت.

**نظرتنا إلى الأدب من وجهة نظر فنية:**

**الأدب في العصر الحديث:**

محمود سامي البارودي والتجديد الشعري:

ويغفو الأدب مرة أخرى، إلى أن هيأ الله له الشاعر محمود سامي البارودي لينفض عن الشعر ما علق به من